سامراء أيقونة التراث الثقافي والعمراني

افنان عباس هادي
قسم هندسة العمارة- كلية الهندسة- جامعة بغداد
afnan.hadi2104p@coeng.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. ساجدة كاظم الكندي
قسم هندسة العمارة- كلية الهندسة- جامعة بغداد
sajeda.k@coeng.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :2023/6/30
تاريخ الاستلام: 2023/11/26 **تاريخ القبول: 2024/2/21**
DOI:

الملخص :
عُرِّفَ مفهوم التراث الثقافي من قبل المجلس الأوروبي بأنه "مجموعة من الموارد والعادات الموروثة من الماضي والتي يُحددها الناس بشكل مستقل عن الذاتية، كانعكاس وتعبير عن قيمهم ومعتقداتهم ومعارفهم وتقاليدهم المتطورة باستمرار، ويشمل جميع جوانب البيئة الناتجة عن التفاعل بين الناس والأماكن عبر الزمن". اما التراث العمراني فهو نظام للتراث المادي وغير المادي، ومنصة متعددة التخصصات تتضمن أبعاد عمرانية وابعاد تتعلق باستعمالات الارض والتي تتفاعل مباشرة مع المجتمعات والمواطنين، حيث تم اليوم الاعتراف بالتراث الثقافي والعمراني كموارد للتنمية الحضرية المستدامة. في هذه الورقة سيتم التطرق لمدينة سامراء كأيقونة تحمل كل من التراث الثقافي والعمراني على حدٍ سواء. لذا فقد شخَّص البحث **مشكلته البحثية** في قصور معرفي حول " دور التراث الثقافي والعمراني لمدينة سامراء في تميزها وتفردها". يهدف البحث الى بيان قيمة وابعاد ومؤشرات التراثين الثقافي والعمراني في تعزيز جاذبية المدينة والمناطق المجاورة وتحفيز الاستثمار والسياحة والتجارة والاقتصاد. فكانت **فرضيته** تنص على "تعزيز الدور الثقافي والعمراني (في المدن) يعتمد على أبرز ابعاد ومؤشرات الرمزية والايقونية ذات الاثر الإيجابي في تعزيز جاذبية المدن وتحفيز الاستثمار السياحي والثقافي على حدٍ سواءً". **ليتوصل البحث** الى ان تعزيز وحماية وصون التراث الثقافي والعمراني المحلي والعالمي، يؤدي دورا حيويا في تحقيق معظم الأهداف المنشودة، وعامل تمكين للتماسك الاجتماعي وكمحرك للعدالة والتنمية الاقتصادية، فضلاً عن تحسين جودة الحياة وقابلية العيش والمرونة والاستدامة الحضرية لكل من المناطق القديمة والجديدة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي- التراث العمراني- مدينة سامراء- الرمزية او الايقونية.

Samarra, icon of cultural and urban heritage

Afnan Abbas Hadi
Faculty of Engineering / University of Baghdad
Assist prof.Dr. Sajida Kazim Al-Kindi
Faculty of Engineering / University of Baghdad

Abstract:

The concept of cultural heritage was defined by the Council of Europe as "a set of resources and customs inherited from the past that people identify independently of subjectivity, as a reflection and expression of their ever-evolving values, beliefs, knowledge and traditions, and encompassing all aspects of the environment resulting from the interaction between people and places over time". As for urban heritage, it is a system of tangible and intangible heritage, and a multidisciplinary platform that includes urban dimensions and dimensions related to land uses that interact directly with communities and citizens, where cultural and urban heritage has today been recognized as resources for sustainable urban development. In this paper, the city of Samarra will be addressed as an icon that carries both cultural and urban heritage. Therefore, the research diagnosed its research problem in a cognitive deficiency on "the role of the cultural and urban heritage of the city of Samarra in its distinction and uniqueness." The research aims to show the value, dimensions and indicators of cultural and urban heritage in enhancing the attractiveness of the city and neighboring areas and stimulating investment, tourism, trade and economy. His premise was that "enhancing the cultural and urban role (in cities) depends on the most prominent dimensions and indicators of symbolism and iconography that have a positive impact on enhancing the attractiveness of cities and stimulating tourism and cultural investment alike." The research finds that the promotion, protection and preservation of local and global cultural and urban heritage plays a vital role in achieving most of the desired goals, and an enabler of social cohesion and as a driver of justice and economic development, as well as improving the quality of life, livability, resilience and urban sustainability of both old and new areas.

Keywords: Cultural heritage - Urban heritage - The city of Samarra - Symbolic or Iconic.

المقدمة:

إن التراث العريق في العراق والدول العربية يتعرض دوماً للعديد من المخاطر سواء (داخلية ام خارجية) حيث تكون هذه المخاطر نتيجة لذلك. قد تكون المخاطر الداخلية نتيجة جهل أو عدم وعي بقيمة التراث وكيفية التعامل معه أو الاهمال وعدم الشعور بالمسؤولية أو فقدان الشعور بالانتماء وفقدان الإحساس بالمكان والهوية أو نتيجة ظروف اقتصادية، أما المخاطر الخارجية فمنها العولمة والتقليد الاعمى لقيم ومبادئ وعادات الغرب المتمثلة بالغزو الثقافي وتزييف التاريخ والحقائق ومحاولات طمس التراث ونهب آثار البلد وانتزاع حقوق ملكيته لها كما حدث قبل ما يقارب العقدين في بلادنا.

وحيث ان مفهوم التراث بمعناه الحرفي هو (فكرة انتقال شيء ما عبر الزمن)، فقد تم تصنيفه الى ثلاث اقسام، التراث المادي (التراث العمراني على سبيل المثال)، والتراث اللامادي (التراث الثقافي والفكري)، والتراث الاجتماعي (متمثلاً بالقيم والعادات والأعراف الاجتماعية) التي تميز بلد عن بلدٍ آخر. وهذا له ارتباط مباشر بمكونات الهوية لذلك البلد (المكون المرن والمكون الصلب) وبالتالي ينعكس على القيمة التنافسية له محلياً واقليمياً.

تم انتخاب مدينة سامراء كأيقونة للتراث (المادي واللامادي) لما لها من أصول عريقة وبالغة القدم تصل الى أدوار ما قبل التاريخ في العراق (دور ثقافة سامراء)، وعُرفت ايضاً لدى البابليون والآشوريون وقاموا بتسميتها كلٍ حسب ما عُرفت به لديهم وكانت تسميتها لديهم وبالترتيب (سيمورم- سورمارتا)، حتى وصولها الى قمة ازدهارها زمن الخلافة العباسية حتى أُطلق عليها تسمية (زوراء بني العباس)، فضلاً عن محتواها الفكري والمادي والايقونات الحضرية والمعمارية المتفردة التي تميزت بها، مما جعلها ظاهرة من الظواهر في حياة الامة.

1.1. **الأهمية:**

تتمثل أهمية البحث في ابراز دور التراث الثقافي والعمراني لمدينة سامراء كعنصر يوجه او يساهم في إحداث تغيير إيجابي من اجل ان يكون انموذج يُحتذى به ويساعد في عملية تسريع التنمية الحضرية المستدامة، فضلا عن أهميته المرتبطة بتحسين القيمة التنافسية للمدن من خلال سمعة وقيمة هذا التراث.

2.1. **المشكلة:**

تتلخص المشكلة البحثية في وجود قصور معرفي حول "دور التراث الثقافي والعمراني في مدينة سامراء لإبراز تميزها وتفردها"، حيث ان وجود مشاكل ومخاطر عدم الاهتمام والعناية بالتراث (مادي او لامادي) أدى الى تهالك وضياع

قيمة تلك المدن التراثية وتقليل شأنا محلياً واقليمياً، مما أدى الى ضياع هويتها الحضرية أثرت سلباً على خصائصها العمرانية والحضرية وكذلك خصوصيتها.

3.1. **الأهداف:**

يهدف البحث الى بيان استراتيجيات وقيمة وابعاد ومؤشرات التراثين الثقافي والعمراني في تعزيز جاذبية المدينة والمناطق المجاورة والهوية العمرانية وتحفيز الاستثمار والسياحة والتجارة والاقتصاد، فضلاً عن تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق التواصل بين الأجيال المختلفة عبر الزمن مما يعزز الشعور بالانتماء والاعتداد بالقيم الاجتماعية والتقاليد والأعراف.

4.1. **الفرضيات:**

نصَت فرضية البحث على: "تعزيز الدور الثقافي والعمراني (في المدن) يعتمد على أبرز ابعاد ومؤشرات الرمزية والايقونية ذات الاثر الإيجابي في تعزيز جاذبية المدن وتحفيز الاستثمار السياحي والثقافي على حدٍ سواءً".

5.1. **المنهجية:**

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، اضافة الى المنهج التاريخي من خلال تحليل الاحداث المتسلسلة زمنياً والتي اثرت على قطاع التراث الثقافي والعمراني عموماً وفي مدينة سامراء على وجه الخصوص وعرضها بأسلوب نظري Theoretical قابل للمعنى التطبيقي.

2. التراث الثقافي:

"ان آثارنا وتُراثنا ليست مجرد احجار.. وانما هي: الابداع التاريخي للذات التاريخية، تعبيراً عن الروح والوجدان، والمُثُل الجمالية.."[1]

التراث في اللغة مصدر من الفعل وَرَّثَ وهو ما يُخلّفه الرجل لورثته، ويقال ورَث العلمَ والصلاح ونحوهما: أدركه وناله واستقر له ذلك كأنه ملك في يده. وفي حديث الدعاء: " وإليك مآبي ولك تُراثي "[2]. فبينما يفيد لفظ "الميراث" الى التركة التي توزع على الورثة، أصبح لفظ "التراث" اليوم يشير الى ما هو مشترك بين العرب، أي التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم ليكونوا خير خلف لخير سلف [3]. ولكي نتعمق في مفهوم التراث أكثر ونتعرف على اقسامه وتفصيلاته ذات الصلة بموضوع البحث كونه كل ما هو حاضر فينا او معنا من الماضي (القريب او البعيد)، فقد قسِّم التراث الى ثلاث اقسام:

1. التراث اللامادي (الفكري او الثقافي): ويشمل التراث غير الملموس، والذي يُشير إلى التقاليد، وبعض المهارات التي تنتقل عبر الأجيال، كمهارات صناعة الحرف، والتقاليد الشفوية، والأغاني، ومهارات الطبخ وغيرها من الممارسات الثقافية [4].
2. التراث المادي (العمراني): كالمباني الأثرية وما تضمه المتاحف، او المنتجات المادية أو الملموسة [5].

3. التراث الاجتماعي: قوامه قواعد السلوك والعادات والأعراف المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية [6].

وإذا ما تناولنا مفهوم "التراث الثقافي" بشيء من التفصيل فيمكن تعريفه بأنه "مجموعة من الموارد والعادات الموروثة من الماضي والتي يحددها الناس بشكل مستقل عن الذاتية، كانعكاس وتعبير عن قيمهم ومعتقداتهم ومعارفهم وتقاليدهم المتطورة باستمرار، ويشمل جميع جوانب البيئة الناتجة عن التفاعل بين الناس والأماكن عبر الزمن"[7]. اما بالنسبة للوعي العربي المعاصر فهو "حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر، هو المضمون الحي الواعي في النفوس والذي يعطى للثقافة العربية الإسلامية عندما يُنظر اليها بوصفها مقوماً من مقومات الذات العربية وعنصراً اساسياً من عناصر وحدتها"، ومن هنا يُنظر الى التراث الثقافي لا كأنه بقايا ثقافة الماضي، لا بل انه تمام الثقافة وكلّياتها [8].

وقد وصفت اليونسكو مفهوم التراث الثقافي: بأنه عملية ومنتج يستفيد من الموارد الموروثة ويستثمرها في المستقبل من خلال عملية حالية، وتظهر أهميته في إعادة تقييم الثقافات والهويات، كونه وسيلة لنقل المعرفة والمهارات والخبرات عبر الأجيال، فضلا عن إلهام الابتكار والإبداع. إضافة لذلك فان التراث غير المادي هو جزء مستمر وديناميكي وحيوي من التراث، إنه مرتبط بشكل أساسي بالإنسان من خلال مجتمعه وله تمثيلات لا حصر لها بسبب الممارسات والعروض غير المحدودة للناس في جميع أنحاء العالم [9].

ويمكن اعتبار التراث الثقافي موردا، فقد أظهرت العديد من الدراسات أن التراث الثقافي له تأثير إيجابي على الناتج الاقتصادي محلياً، وعلى الميزة التنافسية للمدن اقليمياً [10]، حيث انه يوفر للموقع "عرض بيع فريد من نوعه أُسِّس له تاريخياً" وهو ميزة رئيسية في سوق السياحة العالمي الذي يزداد تنافسية، فالهدف من سياحة التراث العالمي هو من ناحية الحفاظ على موقع التراث العالمي، ومن ناحية أخرى، جعل التراث الثقافي متاحاً [11]. كذلك اشارت أبحاث حديثة أخرى الى ان مفهوم التراث الثقافي قد يمتد من التركيز على المادي لدمجه مع التراث غير المادي، كونه اتسع ليشمل الموارد غير الملموسة التي تعكس الاعتراف بالهوية أو لنقل قيمة التقاليد، حيث يؤدي ذلك الى زيادة الاتصال بالثقافة المحلية، والتركيز على التراث غير المادي اليومي، وتوفير أسس جديدة للأصالة [12].

وبذلك فانه لإنتاج مشروع تراثي ثقافي يحافظ ويعزز الهوية الثقافية (المرنة والقابلة للتطور والمواكبة لمستجدات العصر دون فقدان ثوابتها) تَوَجَّبَ علينا مراجعة تُراث المجتمعات الأخرى بمنهجية نقدية، فضلاً عن بناء قاعدة اقتصادية، والاستفادة من إمكانات العصر العلمية والمنهجية، لنصل بذلك الى بناء تراث ثقافي عصري يمتلك هوية ثقافية قوية ذات صفات متمثلة بالآتي:

1. القدرة والآليات لمواجهة الهيمنة الثقافية.

2. الانخراط ضمن الحضارة المعاصرة وإثرائها وتصحيح عناصرها بما يناسب خصوصيات كل مجتمع [13].
3. **التراث العمراني:**

التراث العمراني هو نظام للتراث المادي وغير المادي، وخطاب نظري متطور ومنصة متعددة التخصصات تتضمن أبعاد الاستخدام والوظائف التي تتفاعل مباشرة مع المجتمعات والمواطنين [14]. وان الحفاظ على (التراث العمراني ومعالمه) هو المدخل الحقيقي لتأكيد هوية المجتمع وخصوصيته [15]، لعل أحد أوجه النمو المتسارع والامتداد العمراني للكتل الحضرية بالمدن العربية وتركيز الجهود لإيجاد الحلول للمشاكل الحضرية الانية فرض على الإدارات المحلية للمدن تجاهل مشاريع حماية والحفاظ على مراكز المدن القديمة وحماية تراثها العمراني، والذي صُنِّف من قبل مؤسسات التراث العالمية ذات العلاقة في الدول العربية وأوروبا وامريكا كما موضح في الشكل (1) في ادناه [16]:

التراث العمراني في الدول العربية حسب اليونسكو ١٩٧٢	التراث العمراني حسب جمعية حماية التراث في امريكا	التراث في البلدان الاوربية
• مبان، آثار ومعالم تاريخية، مدن قديمة (مأهولة او غير مأهولة) • اصلة وقيمة انسانية مميزة	• تراث محلي يمنع هدمه ويستفيد من إعانات محلية لصيانته • تراث ذو قيمة قومية، يستفيد من إعانات اتحادية • المباني الضخمة والمعالم والآثار عالية المستوى	• المعالم التاريخية، التي تضيف قيم انسانية وعلمية • المجموعات المتجانسة من المباني الاثرية التاريخية • المواقع البشرية والطبيعية

شكل -1- تصنيف مكونات التراث العمراني، الباحث اعتماداً على: المصدر السابق

ومن أجل حماية التراث العمراني والمحافظة عليه، لا بد من عَدَّه جُزءاً اساسياً من منظومة التخطيط الحضري للمدن، فلا يمكن تصور تنمية شاملة لمدينة دون الاهتمام الفعلي بتراثها. ان ازدياد الكلام عن التراث العمراني يُمكِّننا اليوم من النظر اليه كظاهرة صحية، او كردّة فعل حضرية تجاه ما يحصل من محو لذاكرة الامة [17]. فالتراث العربي الإسلامي فضلاً عن طابعه العالمي الإنساني يتصف بالشمولية ايضاً، انه تراث حضاري بأوسع معاني مفهوم الحضارة، كونه لم يكن فقط انعكاساً ايديولوجياً للواقع الاجتماعي والاقتصادي للحضارة العربية الإسلامية، بل ضَمَّ الى

جانب ذلك رؤى ومفاهيم وتصورات دينية واخلاقية وفلسفية انتقلت اليه من الحضارات القديمة مما يجعل الجانب الإنساني فيه يحتل قيمة ومكانة بارزة [18].

وقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن الماضي توسعاً للحقل النظري لمفهوم التراث العمراني في العالم عمّا كان عليه في ستينات ذات القرن (كونه كان محصوراً في دائرة ضيقة تدور حول الآثار القديمة والابنية التاريخية)، وذلك التوسع تمَّ على ثلاث محاور:

1. أدى المحور الأول: الى توسيع حقل التراث العمراني ليشمل المدينة (كمركز للذاكرة الجماعية، والبيئة الطبيعية، وإطار تتبلور فيه العلاقة بين النتاج المعماري والعمراني مع الانسان). حيث ان حصر التراث بالأبنية التاريخية دون اطارها الحضري والعمراني، يؤدي الى تمزيق النسيج النامية فيه. ولن يكون الإدراج في قائمة التراث العالمي ممكنا بدون النسيج الحضري التاريخي [19].
2. اما المحور الثاني: فركَّز على ربط التراث العمراني بالنشاطات الإنسانية واخراجه من دائرة المتاحف المقفلة. أي أصبح النظر الى التراث كعنصر فاعل في الحياة الاجتماعية.
3. وتميز المحور الثالث: بتساقط الحدود والابعاد الزمنية التي كانت تحصر التراث بنِتاج مراحل تاريخية قديمة، كون نتاجات القرن العشرين اصحبت هي الأخرى في الوقت الحالي تراث [20].

وبذلك فان عملية إدارة التراث العمراني تنطوي على مجموعة متنوعة من المهام، من أهمها والذي يعد الهدف والرسالة الثابتة والشاملة (حماية موقع التراث)، كون الفهم الشامل لإدارة التراث الحضري يؤدي إلى الحكم الرشيد ويساهم في شبكة من التدابير للتنمية الحضرية المستدامة [21]. والعراق مصدر خصب للتراث (الثقافي والعمراني) المادي وغير المادي، بوجود عددا لا يحصى من المباني والمواقع التاريخية والتراثية المادية في المواقع الحضرية، بالإضافة إلى وفرة من الأساطير والقصص والملاحم والمهارات والطقوس غير الملموسة والجوانب الأخرى المتعلقة بالثقافة [22]. ويحتل التراث العمراني أهمية حيوية في المدن العراقية لاسيما في المدن الدينية المقدسة، كونه يمثل تاريخها وثقافاتها ويساعد على ربط السكان بعضهم ببعض ويمنحهم شعوراً بالانتماء الى جذور وأسس مشتركة والى أهداف نبيلة، وان النهوض والارتقاء بواقع التراث العمراني وإبراز أهميته كونه يعد من القطاعات الاساسية للتنمية في هذه المدن، وأهم عوامل الجذب السياحي لها، وقد برزت العديد من العوامل أدت الى تشويه وتخريب التراث العمراني في المدن العراقية، ومن أبرزها:

1. عدم الاهتمام والعناية بالتراث العمراني من قبل الجهات المعنية.
2. ضعف أداء الكوادر المتخصصة بأعمال الحفاظ والتطوير وإعادة التأهيل لمناطق التراث العمراني.

3. انخفاض مستوى الوعي والادراك لدى المواطنين بأبعاد واهمية التراث العمراني والحفاظ عليه.
4. اهمال مباني التراث العمراني في المدن وعدم صيانتها وترميمها [23].

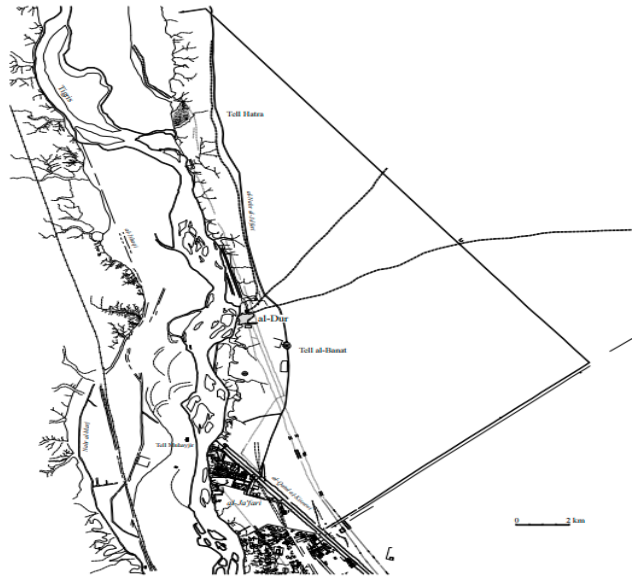

شكل -2- سامراء خلال الحكم العباسي، المصدر: (Northedge, 2007)

4.مدينة سامراء:

سامراء من المُدن القديمة، إن لم تكن من المدن الأولى بالتواجد البشري في العالم، استوطنها البشر قديماً وذُكِر بانها مركز العالم، وذكرت بعض المصادر بانها المدينة التي نشأت بعد الطوفان على يد سام ابن نوح (عليه السلام) وأنها على اسمه سُميت، فهي سامراء من (سام مر) او (طريق سام) [24]، وقيل ان أحد الرهبان قال للخليفة المعتصم ان موضع (سُرَّ من رأى) كان مدينة سام ابن نوح وسيُعمَّر بعد دهور على يد ملكٍ جليلٍ مظفر، فقال الخليفة "انا والله ابنيها وانزلها" [25].

وهي تقوم اليوم على بعد 120 كم شمال بغداد على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وتقع على اطلال عاصمة بني العباس القديمة الممتدة لمسافات طويلة الى شمال وجنوب وشرق سامراء الحالية [26]. ومن المعروف ان بناء المدن منذ القدم يكون لعدة أسباب (منها عسكرية- تجارية- ترفيهية او سياحية او مدن الحصون)، حيث يُراعى في المدن ذات الأغراض العسكرية ان يكون موقعها استراتيجياً، مؤمَناً مسيطراً عليه وعلى طرق المواصلات وبناءه ذو متانة محصن بأسوار او أبراج عالية [27]. فهي

ليست فقط عاصمة لخلافة المعتصم، بل كانت عاصمة لإمبراطورية من أعظم الامبراطوريات التي ظهرت على مسرح التاريخ [28].

وسامراء العباسية كانت قد شيدت لأسباب سياسية حيث شيدها الخليفة العباسي الثامن المعتصم سنة (221هـ- 836م) على ارض منبسطة، واسعة، تعلو عن نهر دجلة فلا يصلها مياه الفيضانات (كما هو الحال بموقع العاصمة بغداد)، فضلا عن كون موقعها محصن بعوامل طبيعية (فيكتنفها نهر دجلة غرباً، والقاطول الكسروي من الشمال والشرق، ومياه القواطيل جنوباً) وبذلك كانت محصنة من الأعداء [29]. وقد أنشأت على مرحلتين:

1. الاعمال الأولى للخليفة المعتصم بلله والواثق بلله.
2. التوسعات التي اضافها الخليفة المتوكل في زمن خلافته [30].

ويقال ان تُراث سامراء العمراني قد نُقِّبَ عنه من قبل الاركيولوجي الالماني هرزفيلد سنة 1912-1913، حيث فحص آثار سامراء ومنها تل الصَّوان فعَثر على قبور وفخّار مصبوغ يعود الى ازمان الدور الحجري المتأخر او العصر الحجري الحديث والذي عُرف بـ(عصر حلف) (5000-4500 ق.م)، مما يدل ان المنطقة التي أنشأت فيها سامراء كانت مأهولة منذ أقدم الأزمنة [31]، وان من استوطنها لم يكن انساناً بدائياً معتمد على الصيد في معيشته، انما كان معتمداً على وسائل اكثر تمدناً وتقدماً، وان العمارة الموجودة في تل الصَّوان كانت قد شُيدت باللبن المعمول بالقالب مما يعني انه استخدم اولاً في مدينة سامراء قبل غيرها في حضارة وادي الرافدين (اول حضارة بشرية) وبذلك فان عمارة سامراء والاشكال المنتظمة المستخدمة فيها تدل على أنها استخدمت اول مرة في سامراء قبل غيرها من بقاع الأرض [32]. وقيل ان الخليفة المتوكل ادخل على سامراء المعتصم اضافات وتوسعات عمرانية منسقة ذات صِبغة فنية لتصبح أعظم عاصمة في العالم [33].

اما عن تُراثها الثقافي، فيقول محمد مكية [34] "ان اختطاط سامراء العباسية وارباضها يُعبر بأجلى تعبير عن مدى ما وصل اليه الفن الخططي الإسلامي "اختطاط المدن" وتأثير السلطة الحاكمة في اظهار هذه المعالم الى الوجود [35]". وكان قد شُقَّ فيها العديد من الشوارع وصلت الى سبع شوارع أبرزها شارع الخليج والشارع الأعظم والذي امتد بعد ذلك الى عاصمة المتوكل (المتوكلية او الجعفرية، شمال سامراء على بعد حوالي 20كم)، فضلاً عن الجامع الكبير (جامع الملوية) وجامع ابي دلف (في نهاية الشارع الأعظم شمالاً) والعديد من القصور وحلبات السباق، ومرقد الامامين العسكريين (الامام علي الهادي وولده الامام الحسن العسكري عليهما السلام) والتي أنشأت بهيئة الروضة العسكرية سنة 1200 للهجرة [36]. وهناك حدث تخطيطي آخر ميَّز ايقونية سامراء عن مدن العالم الإسلامي، هو بُعد مركز الخلافة وقصر

الخلافة عن المسجد الجامع، وهذا حدث لم يظهر في أي مدينة خُططت قبل سامراء (بغداد- كوفة- واسط) [37].

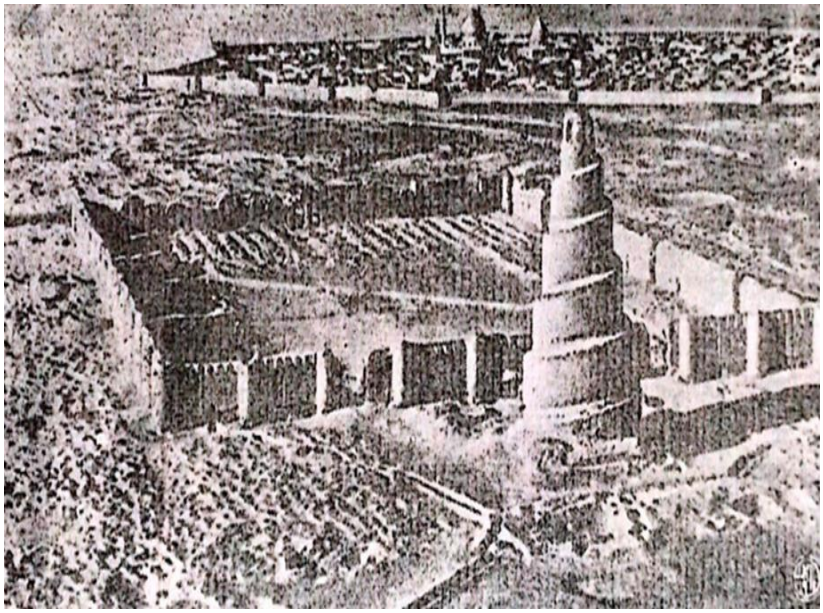

شكل -3- الجامع الكبير ومئذنته الملوية، المصدر: (سوسة، 1948 صفحة 109)

1.4. المنارة الملوية:

وهي ابرز المعالم العمرانية في سامراء، لا بل أصبحت ايقونة سامراء، احدها مأذنة جامع سامراء الكبير الذي ذكر احمد سوسة انه بُني سنة 234هـ في عهد الخليفة المتوكل [38]، اما الدكتور مصطفى جواد فمن ضمن ملاحظاته على كتاب الدكتور سوسة بيَّن: (ذكر الدكتور سوسة في كتابه ان جامع سامراء الكبير هو من ابنية الخليفة المتوكل، ولكن ورد في تلخيص الآثار ان سامراء مدينة عظيمة كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت، بناها الخليفة المعتصم سنة 221هـ وبنى جامعها وانفق عليه الكثير من الأموال وبنى المنارة التي كانت من احدى العجائب، وربما تكون الفوارة هي التي بنيت في عهد المتوكل...) [39].

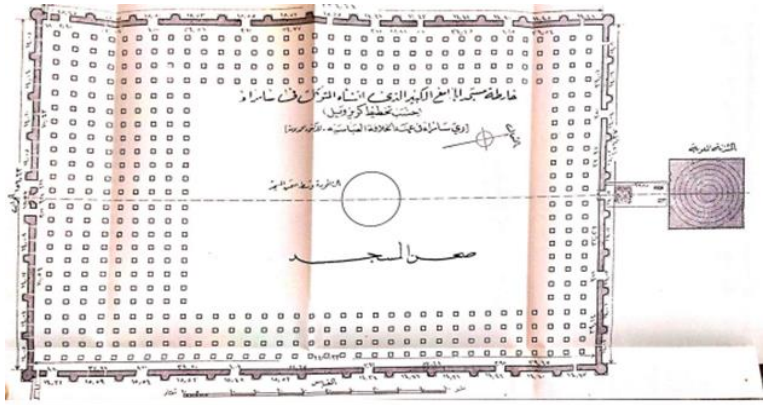

شكل -4- خارطة الجامع الكبير ومئذنته الملوية، المصدر: (سوسة، 1948 صفحة 112)

شكل -5- الفرق بين ملوية سامراء وابي دلف، والمنارة الطويلة المصدر: (Northedge, 2007)

وتقع المئذنة الملوية على بعد 25م من حائط المسجد الكبير الشمالي وعلى محوره الأوسط، قاعدتها مربعة بأبعاد (32م*32م) تعلوها مئذنة حلزونية دورانها عكس اتجاه عقارب الساعة تدور خمس دورات لتصل لقمتها ويبلغ ارتفاعها عن الأرض 52م. ويُرجِع بعض العلماء ان الشكل الحلزوني للمئذنة ربما يكون مشتق من الزقورات البابلية القديمة (برج بابل او زقورة خرسباد (دور شروكين)) [40]، مما يدل ان طرازها طراز محلي عريق توارثته الأجيال في وادي الرافدين خلال العصور الطويلة من تاريخها [41]. اما جامع ابي دلف فهو على غرار الجامع الكبير الا ان حالة

خرائبه على خلاف بقايا الجامع الكبير (بسبب مواد البناء)، اما مئذنته فهي ايضاً على هيئة الملوية ولكنها أصغر حجماً من ملوية الجامع الكبير، ويبلغ ارتفاعها حوالي 19م بثلاث دورات حلزونية عكس عقارب الساعة كذلك [42]. ويمكن القول ايضاً ان منارة جامع احمد بن طولون بشكلها وهيئتها هي مستمدة من المئذنة الملوية [43]، حيث اثرت رمزية سامراء وتفردها على الدولة الطولونية في مصر، وتجلى ذلك منذ ان جاء احمد بن طولون الى مصر واسس الدولة الطولونية [44]. ولربما يكون أحد أسباب خلود المسجد الكبير بمئذنته الايقونية كون (المسجد كوظيفة) هي اول وظيفة في الإسلام احياها الرسول الأعظم (ص) كمركز للصلاة والعبادة، فضلاً عن كونه مركز سياسي واجتماعي وحضاري وملتقى علمي [45]. او ان المئذنة الملوية (والتي تعد من الأبنية التي لم تدمر عبر السنين) وقامت بشموخ ولوحدها في الفراغ الحضري، هي وسيلة ورمز لدخول العالم الجديد (معبر رمزي) بين المدينة القديمة والمدينة التي أعيد او سيُعاد بناءها [46].

2.4. فلسفة نشأة سامراء:

نشأة سامراء كانت في أواخر الربع الأول من القرن الهجري الثالث، وكانت عاصمة لثمان من الخلفاء العباسيين ولمدة ما يقارب الخمسين عاماً، عادت بعدها الخلافة الى العاصمة بغداد. كان هدف الخليفة المعتصم من انشاء سامراء وجعلها عاصمة للخلافة:

1. هو تأسيس مدينة متكاملة في تكوينها لإقامة الخليفة وجنده وحاشيته ومؤسساته الإدارية،
2. لتكون مركزاً حضارياً تنشط فيه الحياة الاقتصادية والحضرية والفكرية والثقافية والعمرانية. شأنها بذلك شأن الامصار العربية الأولى (البصرة والكوفة وبغداد)، ولتكن نواة للحياة الحضرية والنشاطات الاقتصادية والفكرية كافة وليست فقط ثكنةٍ عسكرية [47].

ويُعلل البعض وجود آثار في شمال وجنوب وغرب العراق مشابه لحضارة سامراء، الى اعتبار سامراء مركزاً حضارياً بالفعل انتشرت فيه ومنه الومضات الحضارية وصناعة الأفكار في عصر ما قبل الكتابة، لتتوالى الاكتشافات لتُعلن عن أهمية هذه الحضارة من خلال الرحلات الاثارية والاستكشافية [48].

ان عناصر الموضع المختلفة هي التي تؤدي بالإنسان الى اختيار البقعة التي يقيم عليها مدينته، حيث ان الموضع هو البقعة التي تقام فوقه المدينة، والموقع هو شبكة العلاقات الخارجية لها [49]، وللتعمق في فلسفة العرب عند انشاء مدنهم وأسباب اختيار مواضع هذه المدن، نصل الى عدة أسباب، منها:

1. في زمن الخلافة الراشدية، شيَّد العرب امصاراً ليسكنها المقاتلة العرب ولتصبح مراكز قوتهم العسكرية والأمنية والإدارية.

2. اما الخلفاء الامويين، فاتخذوا مراكز متفرقة في البادية وأطراف العمران ليقيموا فيها ترويحاً لأنفسهم، ومن أصناف هذه المدن يمكننا عَد مدينة الزهراء في الاندلس والتي انشأها الخليفة الناصر في القرن الرابع الهجري.
3. ايضاً شيَّد العرب مُدناً لإقامة الحاكم وحاشيته وهي في الغالب كانت قرب مراكز مدن أخرى. ولا ريب في ان الغالبية العظمى من هذه المدن سرعان ما تطورت فيها الحياة الحضرية والاقتصادية غيرت سماتها الأولى، ودام بعضها لقرون وبعضها لسنين عدة.
4. وبالرجوع لخلفاء بني العباس، فبغداد انشأها المنصور وسورها لحمايته من الاخطار الداخلية والخارجية التي كانت تهدده، اما سامراء فكانت فلسفة المعتصم في انشائها تخالف ما قام به الخليفة المنصور عن انشاء مدينة بغداد.. فهو لم يحطها وكذلك قصورها بأسوار وخنادق بل قام بتوزيع منازل من معه من جند في أماكن متباعدة من المدينة تحت مبدأ "فرّقهم، تعرقل تجمعهم وتهديدهم لاحقاً". فضلاً عن عرض أعمق ولأسباب دفاعية تمثلت بادراك المعتصم بضعف وشائج صلته بأهالي بغداد مما قد يهدد خلافته [50].

حيث ذكر المسعودي "كان المعتصم يحب العمارة ويقول ان فيها اموراً محمودة، أولها عمران الأرض التي يجبى بها. وعليها يزكو الخراج وتكثر الأموال وتعيش البهائم وترخص الأسعار ويكثر الكسب ويتسع المعاش" [51]. اما الطبري فقد أورد بان المعتصم لم تكن لديه لذّة بتزيين القصور وغايته كانت الإحكام [52].

وبذلك يبرز لنا أهمية سامراء كأيقونة للتراث العمراني والثقافي عبر العصور لفلسفة مؤسسيها العميقة واهتمامهم الجاد بعمران أعظم عواصم العالم.

5. الرمزية (الايقونية):

أحد أهم المفاهيم النقدية التي أشاعتها النظرية السيميائية المعاصرة، مفهوم العلامة (Sign)أو ما يُسميه البعض بالدليل أو الرمز. وتُعرَّف العلامة بأنها: الشكل الرمزي الأمثل الذي يقوم بالوساطة بين الانسان وعالمة الخارجي، او هو الأداة التي يستعملها في تنظيم تجربته، اما الرمزية فهي: ليست ميزة لغوية فحسب، بل تشمل ثقافة الانسان كلها، فالعلاقات الاجتماعية والمواقع والمؤسسات وحتى الملابس هي اشكال رمزية اودعها الانسان تجربته لتُصبح قابلة للإبلاغ [53].

وقد اختلف مفهوم العلامة (الرمز) في السيميائيات المعاصرة انطلاقاً من اختلاف المدرستين السوسيرية او البيرسية [54]. فالرمز عند بيرس: عبارة عن شيء ما يُعوّض شيئاً معيّناً بالنسبة لشخص معيّن وفق علاقة معيّنة أو صفة معيّنة، إنّ الدليل موجّه إلى شخص معيّن؛ أي أنّه يخلق في ذهن هذا الشخص دليلاً مُعادلاً أو دليلاً أكثر يسمى مؤوّلا للدليل الأول، ويُعوض هذا الدليل شيئاً معيّناً هو ما يسمى بموضوع الدليل. وتتشكّل العلامة اللغوية عند سوسير، بوصفها كياناً نفسياً ذا وجهين، فهناك

الدال (الصورة السمعية) والمدلول (الصورة الذهنية) [55]. وقد استخدم دي سوسير مفهوم (علم العلامات semiology) في مقابل المصطلح semiotics، حيث ان المفهوم الأول أصبح مرتبطاً بالمدرسة الاوربية لدراسة العلامات، بينما ارتبط المفهوم الثاني بالمنظرين الامريكان [56].

ويتمثل غرض الرمز في تحرير المعنى وهو كذلك إضافة لمفهومي التصور والتجميع يساعد الانسان على صنع البيئة وجعلها كلاً شاملاً موحداً [57]. ويُمكن عد (التراث الثقافي والعمراني للمناطق المتفردة ذات الطابع المميز) مرجع مميز لغرض الحفاظ على رمزية ورموز المدن والتي تُضيف بُعداً انسانياً خاصاً، حيث ان هذه الرموز، تستخدم في عمليات تنمية وتطوير مواقع المدن وتسهيل مبدأ متابعتها ضمن التشكيل البصري [58]. وللرمز أثر على تواصلية التراث (سواء كان عمراني ام ثقافي) فقد تم استثماره في غالبية الفنون كفعل تواصلي، كونه يعطي الهوية للنتاج الفني، ويحقق التواصلية بين الأشخاص، واحياناً قد يحقق التفاعل الحضاري والثقافي بين أبناء البلد [59]. لذا فان الشيء يُفهم بما فيه من مادة بلغة موضوعية وما ينطوي عليه من روح بلغة ذاتية، رمزية هذه اللغة تُرسل الى الكبير والصغير (برسالة ملغّزة)، وقد يموت هذا الشيء إذا قطع عن وسطه الثقافي المعتاد، فتواصله الثقافي هو الذي يمنح الأفكار والاشياء قيمتها الذاتية والموضوعية في إطار معين [60].

اما الجادرجي فقد شخَّص ثلاث حاجات او وظائف توجِب على المعمار او المصمم حلَّها، تمثلت بـ:

1. الوظيفة النفعية: لإشباع المطلب النفعي.
2. الوظيفية الرمزية: والتي تُلبي متطلبات (هوية الفرد والمجتمع) والتي تشتمل على (العقائد- العادات- العلاقات الاعتبارية). أي لإقامة رمز او معلمٍ ما، يجب ان يُمثل ويُغطي العديد من المجالات الرمزية والمعنوية (غير الملموسة).
3. الوظيفة الاستاتيكية: تعمل هذه الوظيفة على استحداث التنوع في المعالم، بهدف تخفيف الرتابة [61].

اذن فالحاجة الرمزية: هي حالة تأمين طمأنينة واستقرار لهوية الفرد بربط هذه الهوية مع شيء مادي ثابت، قائم عليها نسبياً، فالرمزية كحاجة، هي الربط بين كيفية تحديد الفرد لهويته في قرارة نفسه وكيفية تثبيت وتوضيح ماهية هذه الهوية لنفسها وكشفها للآخرين باتخاذها شكلاً مادياً [62]. حيث ان كل المدن هي فضاءات مشبعة بالمعاني (ظاهرة ام مستترة- مُعلنة حقيقية ام متخيلة متطابقة- متنافرة حسية ام رمزية متهتكة- مقدسة دنيوية ام ميتافيزيقية)، وتجعل هذه الرمزية او العلامات من المدن فضاءً تعثر فيه العين على جزء كبير من خيالات الذهن البشري واستيهاماته وتوتراته [63].

اما موضوع علاماتية المدن او رمزيتها فهو مُوغِل في القدم، فالمدينة المصرية كانت لها رمز يسمى (علامة المدينة) يدل على وجود مدينة في هذه المنطقة، وكان بشكل

دائرة بداخلها خطين متقاطعين بزاوية قائمة، ورأى عُلماء الاثار واللغة المصرية القديمة الى ان الرمز يشير الى ان المدينة تقع في نقطة تتقاطع عندها الطرق، وأنها محاطة بسور خارجي دائري الشكل يحميها من خطر الأعداء والفيضانات [64]. اما علاماتية مُدن بلاد الرافدين فكانت في العصور القديمة تتمثل بأبنية الزقورات، كعلامة مميزة للحضارة العراقية، اما المدن الآشورية فكانت رمزيتها في بواباتها، فهي كانت اشبه بالمظهر الذي تطل به الحضارة الآشورية على العالم، او بمثابة الميناء البري الذي يلتقي به الآشوريين مع الآخر المختلف، فهي رمزية للتعرف على خفايا الحضارة التي تخبئها [65].

اما الأيقونية، فيمكن التعبير عنها بأنها (اي الأيقونةIcon) هي تلك العلامة الدالّة على موضوعها عن طريق المشابهة سواء كانت بواسطة الرّسم أو المحاكاة، إنّها علامة تحتوي على خاصية تجعلها دلالة [66]، وفي هذا الشأن يُعرّف بيرس الأيقونة بأنّها: العلامة التي تشير إلى الموضوع الذي تُعبّر عنه عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط. وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعية أم لم توجد، ومن الصحيح أنّ الأيقون لا يقوم بدوره ما لم يكن هناك موضوع فعلاً. وليس لهذا أدنى علاقة بطبيعته من حيث هو علامة، سواء كان الشيء نوعية أو كائناً موجوداً أو عرفاً. فإنّ هذا الشيء يكون أيقوناً لشبيهه عندما يستخدم كعلامة له [67]. وتتمظهر حيوية الأيقونة وقيمتها في قدرتها على أن تكون وسيلة اتصال وتفاهم بين الأمم والشعوب المختلفة، وهو أمر شائع في مجالات كثيرة منها تصاميم المدن وغيرها. غير أنّ هذا لا يعني أن العلامات الأيقونية لا تحتاج إلى تفسير بل على غِرار سائر العلامات يمكن توضيحها وشرحها بعلامات أخرى، ولعلّ القيمة التي تختص بها الأيقونة دون سائر العلامات قد جعلت منها الفضاء الأرحب للسيميائيات عامة، وللسيميائيات البصرية التي عبّرت عنها الثقافات القديمة على وجه الخصوص، أمّا في هذا العصر فقد وجد فيها الإنسان ضالته، حيث أصبحت هي اللغة الحيّة الّتي بإمكانها أن تتجاوز معوّقات اللسان في سبيل تحقيق تواصل أوسع بين البشر [68].

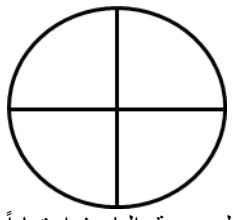

شكل -6- علاماتية المدينة المصرية، الباحث اعتماداً على (إسماعيل ، 1988)

وبذلك فان رمزية او آيقونية المدينة او مكان المدينة هي علامة ورمز لتلك المدن، ومما يتكون وما قد يحتوي من قيم ومعانٍ فلا يحتاج الشخص المُراقب في مدينة ما الى ذكر وصف تفصيلي عن مدينة ما قام بزيارتها بل لربما يكتفي بذكر اسمها او رمز من رموزها او شاخص او عمارة او حدث او معلم من معالمها في سياق حديثه، ليُعطي تصور ذو ابعاد معرفية وتأويلية وسيكولوجية على نفسية القارئ.

6. الجانب العملي:

سيقوم البحث بالتعرض بالبحث والتحليل لمدينة ذات رمزية وايقونية على مستوى التراث الحضري والعمراني في البلاد الإسلامية ولها ذات الوقع والاثر والعظمة في النفوس كما تركت سامراء ذلك الأثر، ونقارن بعد ذلك بين صدى هاتين المدينتين ووقعهما في التخطيط اللاحق للمدن العربية، وهل قامتا بترك بصمة في تلك المدن؟، مع بيان استراتيجيات وقيمة وابعاد ومؤشرات التراثين الثقافي والعمراني فيها لتعزيز جاذبية المدينة والمناطق المجاورة والهوية العمرانية وتحفيز الاستثمار والسياحة والتجارة والاقتصاد، وهذه المدينة هي (محافظة مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية).

فدراسات المدن بالعموم تُعد من الدراسات المهمة، كون المدينة وتطوراتها (الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والإدارية والسياسية) تُمثل الوحدة الحيوية والجزء الفعّال من حركة التقدم الحضاري لاي مجتمع من المجتمعات، كون المدينة هي الحضارة، وهي تعادل تعبير الامّة [69]. وقد شخّص المستشرق Pleg Graber اهم السمات العمرانية للمدينة العربية وأوجزها بالآتي:

1. مدينة تتميز بمسجدها، والى جانبه العديد من المشاهد والمزارات الموزعة في نواحي المدينة.
2. مدينة تتميز بمحلاتها وخطَطَها السكنية، والتي تقسم قبلِياً وعنصرياً، باستثناء الأسواق والمراكز التجارية كونها ملكية وخدمة عامة لأشخاص واجناس متعددة.
3. مدينة تتميز بأسوارها التي تشيد لأغراض الحماية [70].

ومن الدراسات التاريخية لنشأة وأُسس اختيار مواقع المدن العربية، يبدو انه ليس للمدن (ذات الأثر والوقع الديني) مواقع مختارة ومحددة، كون مواضع الوظيفة الدينية لا تخضع للمنطق الجغرافي، فهي اما تتحدد وفقاً لأحداث او رُؤى او معتقدات دينية، فقد يتحدد موقع بسقوط حجر مقدس (كالحجر الأسود في مكة المكرمة) او قد يرتبط بعقائد وأفكار مجتمعية، فهناك الكثير من المراكز العمرانية ما قبل الإسلام قامت حول الاصنام (كونها رموزاً للعبادة)، او حول ضريح امام (كمرقد الامام علي (عليه السلام) ونشأة مدينة النجف حوله)، أي ان تلك المدن تتطلب وجود نواة صغيرة في الأصل ومن ثَمَّ تتولد التجارة والصناعة وتتسع رقعتها [71].

1.6. مكة المكرمة:

مكة المكرمة هي قِبلة المسلمين ومهبط الوحي وقُطب جذب لمسلمي العالم اجمع، وهي ثالث مدن المملكة العربية السعودية حجماً. يحكم الوضع الطبوغرافي لها ظاهرتان هما:

1. وادي إبراهيم،
2. سلاسل الجبال المحيطة بالوادي [72]، هذه البيئة الطبيعية القاسية التي تفتقر الى ابسط مقومات الحياة الطبيعية، فضلاً عن وظيفتها كأكبر مركز ديني في العالم، أدى الى تكوين شخصية حضرية متفردة للمدينة [73].

ومن تتبُع مراحل النمو العمراني لمكة المكرمة نجد ان العامل المُتحكِم بنموها والاساس في نشوئها هو العامل الديني، فهو الذي يُفسِّر موقع وشكل عمليات التطوير في المدينة المقدسة أكثر من الأسباب الدنيوية (كما حصل في نشأة مدينة سامراء)، فضلاً عن رمزية وعلاماتية هذه المدينة (وجود البيت العتيق، ارتباطها بالنبي إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهم السلام)، فضلاً عن تفجر بئر زمزم) فكانت هذه من أسباب بقاء ونمو وديمومة مكة المكرمة [74].

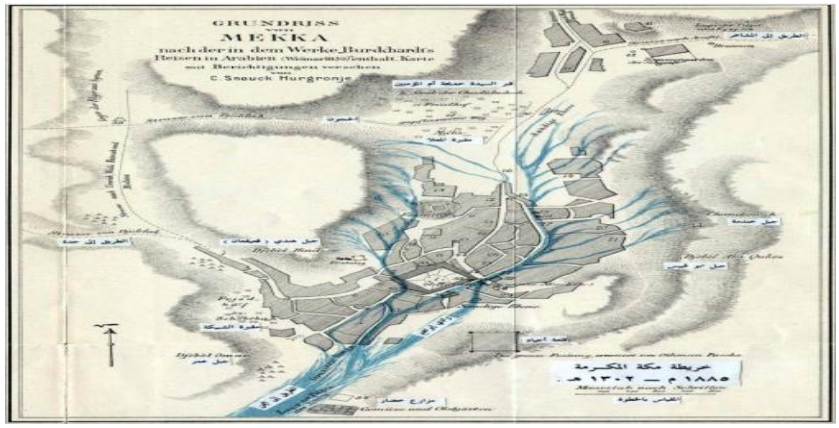

شكل –7– خارطة مكة المكرمة عام 1885م، المصدر: (ميرزا، 2009)

1.1.6. مراحل تطور المدينة عمرانياً:

"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96)"[75] اختار الله سبحانه وتعالي هذه البقعة المباركة ليُقام فيها اول مكان لعبادته وسخّر له خليله إبراهيم وابنه إسماعيل لنشر الدين الحنيف في بقاع الأرض الى ان انتهى الامر بنبوة خاتم الانبياء والمرسلين النبي محمد (صلّ الله عليه وآله وسلَّم) لنشر الدين الإسلامي للعالم

اجمع من هذه البقعة الشريفة. ورغم عدم وجود مُقومات نشأة المدن في موضع مكة المكرمة، الا ان وجود بئر زمزم الذي منحه الله استجابة لدعاء النبي إبراهيم وزوجته السيدة هاجر لإغاثة ابنهما إسماعيل، كانت أول أسباب البقاء والنماء لهذا المكان المبارك، وساهم في عملية استيطان الناس فيه، وأصبحت الوظيفة الخدمية أول صفة للمدينة، حيث بدأت القوافل بالمرور بالمنطقة والتَّزود بالمياه الصالحة للشرب، وهنا بدأت تظهر اول خطوط رسمية للنقل والتي جعلت المدينة على الخارطة الإقليمية للعمران (76). ونظراً لكثرة زِحام الحجيج والمعتمرين وما عانته هذه المدينة من ضغط مباشر على الخدمات، استدعى الامر إحداث تغييرات جذرية في المنطقة المركزية وبما يتناسب مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية (77)، وأدى الى تغيير خارطة استعمالات الأرض في مركز المدينة وغلبة الاستعمال التجاري والفندقي على الاستعمال السكني، الامر الذي دعا بسكان المدينة الى الهجرة الى هوامش المدينة مُسرّعاً من وتيرة النمو العمراني لها (78).

يُعد قصي بن كِلاب جد الرسول (ص) أول من خطَّط مكة المكرمة ووضع تصميمها حول البيت العتيق، حيث خطَّط ساحة دائرية حول الكعبة المشرفة مُنع فيها البناء، وأباح للناس بالبناء بعدها، وكانت البيوت مدورة في مخططاتها لمنع تقليد الشكل المكعب للكعبة المشرفة، ولم يُسمح لهم بالارتفاع الى مستوى الكعبة حتى تظل مهيمنة على خط افق المدينة (79). اما الازرقي فبيَّن ان احياء المدينة كانت قليلة العمران في العهد الجاهلي، وأصبحت أكثر كثافة في المناطق التي تلت المسجد الحرام والمسعى (80).

اما في العهد الراشدي والاموي فقد نمت مكّة عمرانياً وازدهرت اقتصادياً، وتمت عمليات توسعة للمسجد الحرام بسبب الزيادة السكانية وازدياد اعداد الحجاج والمعتمرين، ومن ثُمَّ دخلت المدينة حالة من الرُكود العمراني استمرت لمدة ثمانِ قرون في عهد الخلافة العباسية، وقد عُزي هذا الركود لعدة أسباب منها عدم الاستقرار السياسي، وبُعد المدينة عن مركز الخلافة العباسية، فكانت عُرْضةً للكثير من الخارجين عن الخلافة واستمر هذا الوضع كذلك أيام الفاطميين والايوبيين والمماليك، الى ان آلت مقاليد الحكم لآل عثمان في تركيا ليصل نفوذهم وفتوحاتهم

الحرمين، وفي هذا العصر تم البناء الكبير للمسجد الحرام الذي استغرق حوالي العشر سنوات للفترة من (1572م-1581م) حيث حينها ازدهرت مكة المكرمة

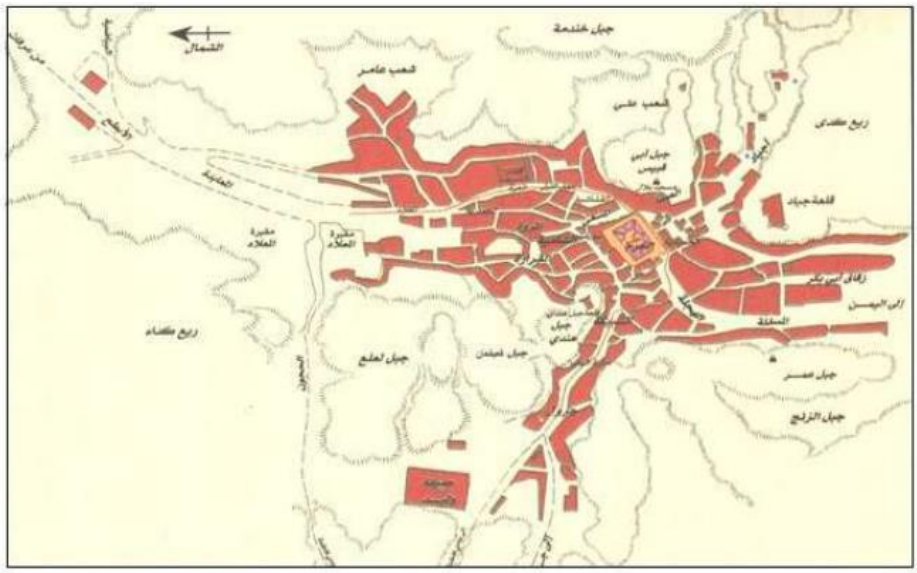

شكل -8- مخطط مكة المكرمة وبعض معالمها قبل العهد السعودي، المصدر: (الجابري، 2013)

وزادت الهجرة اليها [81].

الى ان اختارها الملك عبد العزيز عاصمة للمملكة العربية السعودية سنة 1376هـ فكان لذلك الأثر الكبير في التوسع الذي شهدته المدينة المقدسة [82]. فتزايدت وتيرة نموها الحضري كثيراً (مع بداية العهد السعودي)، فضلاً عن تدفق العائدات النفطية وتأثيراتها على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة [83]. وكان التغيير في العهد السعودي على مراحل ابتداءً من عام 1925 ولغاية عصرنا الحالي.

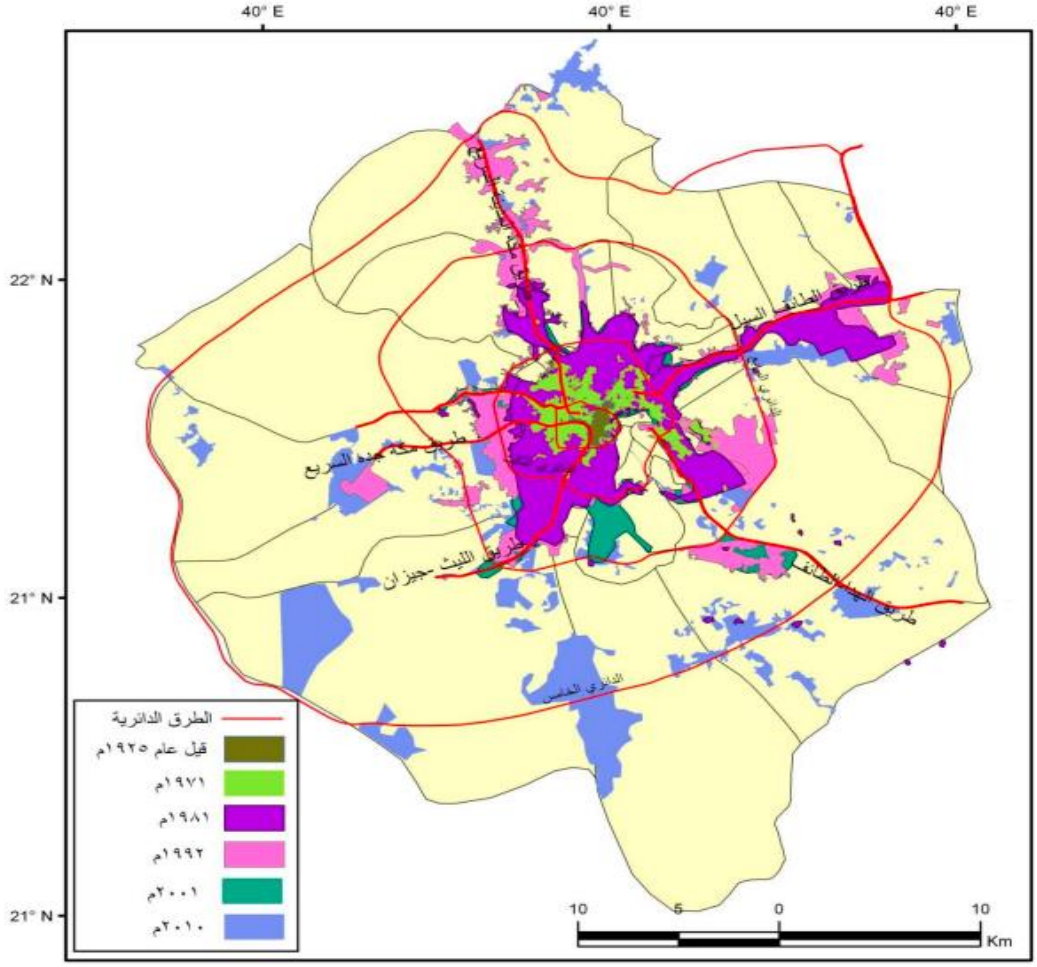

شكل -9- مخطط مكة المكرمة ونموها الحضرى خلال العهد السعودى، المصدر: (الجابرى، 2013)

وإذا ما نظرنا الى حدود المدينة الحالية نرى انها بالرغم من الظروف الطبيعية المحيطة الا انها امتدت من جميع الجهات، فامتد العمران شمالاً باتجاه المدينة المنورة لأكثر من 22كم، وفي الجزء الجنوبية الى أكثر من 14كم [84]. من هنا نلاحظ ان نمو مدينة مكة المكرمة كان نمواً بطيئاً وتدريجياً منذ عهد النبي إبراهيم (عليه السلام) ولغاية يومنا هذا، فكان نموها حلقياً حول مركزها المتمثل بالمسجد الحرام، وبالمقارنة مع نظرية النمو المركزي لـ Burgess والذي اعتمدته المدن الغربية، مع اختلاف توزيع النطاقات، حيث تمركزت نطاقات النخبة في المدن العربية في أطراف المدن لكن في مكة المكرمة فكانت متمركزة حول الحرم الشريف والأسواق المحيطة [85].

شكل -10- مخطط شامل ينهض بتنمية مكة المكرمة، المصدر :**www.al-madina.com**

نتائج الجانب العملي:

بعد ان تم التعرض الى مدينة مكة المكرمة ومعرفة أسباب نشوئها وامتداداها العمراني وأثرها في نفوس المسلمين، لا بد لنا من اجراء مقارنة لاهم الابعاد والمؤشرات المستخلصة للدور الثقافي والعمراني لخلق مدن جاذبة وايقونات تاريخية لها اشد الأثر في تحفيز الاستثمار، وما تحقق من هذه الابعاد والمؤشرات في مدينتي سامراء ومكة المكرمة، وممكن تلخيص ذلك في الجدول ادناه:

استمارة قياس مفردات البحث			
	(الابعاد والمؤشرات)	**سامراء**	**مكة المكرمة**
1	**النشأة**	-اهم أسباب نشوئها هي أسباب عسكرية وسياسية وكونها (مدينة ملك) -سبب النشوء دنيوي (عاصمة ملك)	-الأسباب الدينية اهم أسباب النشوء، وكونها بعقة مقدسة مشرفة بوجود الحجر الأسود. -سبب نشوئها ديني ابتدأ بالحجر الاسود
2	**الامتداد العمراني**	لكونها محاطة بالأنهار من جهاتها الأربع فان امتدادها العمراني الأكثر قبولاً كان هو الى الشمال (حيث أنشأت مدينة المتوكلية) والى جنوب القاطول الكسروي لإنشاء قطائع الجند.	امتدادها العمراني محدود، بسبب الطبيعة الجغرافية القاسية لموضعها، تقع في وادي ومحاطة بسلاسل جبال عالية، لذا أصبح توسعها العمراني عمودي وافقي من خلال اختراق سلاسل الجبال بالأنفاق وطرق النقل والامتداد الحلقي لما بعد ذلك، ومن ثمَّ أصبح توسعها حلقي بشكل دوائر مركزها الحرم المكي.
3	**المخطط**	كونها مدينة محاطة بالأنهار والجداول فان امتداد المدينة طولياً وشق الشوارع الرئيسية السبع بموازاة نهر دجلة جعل من مخططها العمراني شبكي شطرنجي، بدون نواة مركزية متمثلة بالمسجد الجامع والأسواق، فكانت المدينة الإسلامية الوحيدة التي أسواقها ومسجدها بعيد عن مركز الحكم وقصر الخلافة.	مخطط المدينة وبسبب موقعها الجغرافي أصبح اشبه بمخطط المدن الاوربية المركزية والتي تتوسع بشكل حلقات مركزها الأسواق والمسجد الحرام، وكذلك يثبت لنا خط افق المدينة ان توسعها اصبح عمودياً وافقياً لاستيعاب الكثافة السكانية لمواطني المدينة والحجاج والمعتمرين على مدار فصول السنة.

4	**الرمزية والايقونية**	زوراء بني العباس، وأعظم عواصم العالم، عاصمة الإمبراطورية العباسية، ونبوءة أحد رهبان دير الطيرهان، ومدينة سام ابن نوح (ع)، مفخرتها بمئذنتها الملوية الشاخص والايقونية والتحفة المعمارية على مر العصور، لرمزيتها دور في التنظير الجمالي للمعلم. وأصبحت في عصرنا الحالي مصدر الهام لمفاخر العمارة الغربية.	مهبط الوحي وقبلة المسلمين، عاصمة العالم الإسلامي اجمع، مقصد ديني لحجام ومعتمري بقاع الأرض كافة لأداء ركن من اركان الإسلام، أبرز معالمها المسجد الحرام، فضلاً عن وجود البيت العتيق، وارتباطها بالنبي إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهم السلام)، وبئر زمزم (منبع الحياة في المدينة) أسباب بقاء ونمو وديمومة المدينة.
5	**الوظيفة**	-عاصمة لثمان خلفاء عباسيين. -مصدر للثقافة والحضارة.	-وظيفة دينية (أداء مناسك الحج والعمرة) -فضلا عن الوظيفة السياحية.
6	**التأثير المحلي والاقليمي**	في العصر الحجري الحديث كانت مثال اقتدت به دول الشرق والغرب، فضلاً عن تأثيرها المحلي والإقليمي كعاصمة للخلافة العباسية بموازاة العاصمة بغداد، فضلا عن رمزيتها بمعالمها وآثارها في العصر الحالي.	منذ عهد النبي إبراهيم واسكان ذريته بوادٍ غير ذي زرع الى ان تحولت اليها قبلة المسلمين ورمزيتها الدينة كعاصمة أولى للعالم الإسلامي، لأداء مناسك الحج والعمرة.
7	**البُعد التاريخي**	المنطقة التي أنشأت فيها سامراء كانت مأهولة منذ أقدم الأزمنة، عمارتها والاشكال المنتظمة المستخدمة فيها تدل على انها استخدمت اول مرة في سامراء قبل غيرها من بقاع الأرض، اما عن تراثها الثقافي، فان اختطاطها وارباضها يعبر عن مدى ما وصل اليه الفن الخططي الإسلامي "اختطاط المدن" وتأثير السلطة الحاكمة في اظهار هذه المعالم الى الوجود.	العاصمة الثقافية الأولى للمسلمين اجمع، نحتت تراثها العمراني بأعماق الجبال، متحديةً الظروف الطبيعية القاسية للجبال المحيطة بوادي مكة، مخلّفة تراث حضري وعمراني وثقافي منذ نزول الوحي الى عهد آل سعود.

8	**الاحتوائية**	نظراً لمخططها الشبكي وشق شوارعها موازاة لنهر دجلة واقتطاع القطائع بصور عمودية على شوارعها وعدم مركزية أسواقها ومسجدها الجامع، لم يخلق أي حميمية او احتوائي في مخطط المدينة.	الاحتوائية العالية (Enclosures) والمركزية والحميمية الروحية كمركز ديني وروحي مهيمن، وقطب جذب لأرواح المسلمين.
9	**التعبيرية والحضور**	كانت تعبيرية سامراء وحضورها متمثلاً بقصورها ومعالمها العمراني وملويتها وجوامعها التي لا تشبه الى مساجد في التاريخ الإسلامي، ففيها اول مسجد فصلت مئذنته عن باحته، اول منارة مرتفعة لارتفاع ما يقارب الـ 52 متراً، كمعلم بصري ورمز ديني أشار لهيبة وحضور خلفاء بني العباس وفلسفتهم في البقاء وتخليد عمرانهم.	الحضور الدائم لأنماط شكلية منتظمة او هندسية صارمة تمثلت بالحجر الأسود وشكل المكعب الهندسي الصارم، ساعد على تحقيق النظام الشامل الكلي للمناطق العمرانية حول ساحة المسجد وبما لا ينافس الشكل الصارم للكعبة المشرفة، بل تم توظيفها كمركز جذب بصري ونفسي ومقدس فضلاً عن احترام وتقديس الملامح الطبيعية مثل الجبال المحيطة ووقوع المدينة في وادي.

الخاتمة:

1. ان التراث الثقافي والحضاري والعمراني هو ما ترثه الامة من ميراث، فكما يوزّع الإرث كذلك التراث كونه حاصل التجارب التاريخية والثقافية والروحية الموروثة من اجدادنا من جيل الى جيل.
2. قدر تعلق الامر بالتراث العمراني للمدن العربية (الإسلامية)، نجد ان الجانب الروحي (المقدس) يمثل الأساس الذي بني عليه مخططها، فبين ثناياها تنغرس قيم المجتمع وعقائده.
3. يمكن القول بأن التراث العمراني هو المُنتج الوحيد المرتبط بالمكان، يخلق ميزة تفضيلية له لا يُمكن محاكاتها او تقليدها في مكان اخر (رمزية- ايقونية).
4. ان تأثيرات التراث عامة تقسم الى نوعين، تأثيرات لينة Soft تؤثر على (روايات علاماتية المدينة، ومصادر للإبداع والابتكار لتحفيز تنمية المدينة)، وتأثيرات أخرى كمية (صلبة) تؤثر على (عوائد الاستثمار، والترويج السياحي، وخلق فرص عمل).

5. المئذنة الملوية ذات تكوين بصري يحمل معانٍ رمزية وتاريخية، وعلى الرغم من اختلاف الشكل عن نمط اشكال المآذن وتعدد صورتها البصرية، الا ان المعنى الرمزي لها يُخاطب الذاكرة التاريخية مباشرةً، مستدعياً المعاني التي تفسر شكلها.
6. قامت بعض الإدارات الحضرية الذكية للمدن بإبراز تميزها وتفردها عن طريق التراث العمراني والثقافي، ليُصبح علامة فارقة لجذب السُيّاح وتعزيز الجانب الاقتصادي لديها.
7. تبين للبحث ان أبرز مؤشرات وابعاد التراثين الثقافي والعمراني تمثلت بـ(البعد الوظيفي والتاريخي وكذلك رمزية تلك المدن، فضلاً عن التعبيرية والحضور والأثير الإقليمي والمحلي) والكثير من الابعاد الأخرى والتي لها دور في تعزيز وتحفيز الاستثمار السياحي.
8. ان تعزيز وحماية وصون التراث الثقافي والعمراني لمدينة سامراء، يؤدي دوراً حيوياً في تحقيق معظم الأهداف المنشودة، وعامل تمكين للتماسك الاجتماعي وكمحرك للعدالة والتنمية الاقتصادية.
9. الرمزية او الايقونية وعلاماتها تجعل من المدن فضاءً تعثر فيه العين على جزء كبير من خيالات الذهن البشري وتوتراته.
10. لا يحتاج الشخص المُراقب في مدينة ما الى ذكر وصف تفصيلي عنها قام بزيارتها، بل لربما يكتفي بذكر اسمها او رمز من رموزها او شاخص او عمارة او حدث او معلم من معالمها في سياق حديثه.
11. ان كل امة او مدينة تتوق للتعبير عن ذاتها بتراثها الثقافي والحضاري وتاريخها أبان الأوقات العصيبة التي تمر بها، فيبرز هاهنا مكانة وقيمة هذه المدن كأنه تجسيد ورمز لإرادة الزمن.

اما اهم التوصيات التي يُوصي بها البحث:

الاعتماد على ابعاد ومؤشرات سياسات التراث الثقافي والعمراني والتي تم ذكرها وتقصيها اثناء الدراسة العملية، حيث ان اهمية هذه المؤشرات المستخلصة من التعرض لمدينة سامراء ومدينة مكة المكرمة كانت ذات تأثير وطابع إيجابي في تحفيز الاستثمار السياحي بناءً على ايقونية تلك المدن ورمزيتها منذ القدم وان عدم توافرها يولِّد حالة سلبية محلياً واقليمياً، ويتطلب ايضاً السعي لجعل المؤشرات الأخرى ذات تأثير إيجابي بالتعاون بين افراد المجتمع والحكومة والأجهزة البلدية المسؤولة عن إدارة المنطقة حضرياً.

Conclusion:

1- The cultural, civilizational and urban heritage is the inheritance of the nation, just as the heritage is distributed as it is the sum of historical, cultural and spiritual experiences inherited from our ancestors from generation to generation.
2- As far as the urban heritage of Arab (Islamic) cities is concerned, we find that the spiritual (sacred) aspect represents the basis on which its plan was built, as the values and beliefs of society are instilled.
3- It can be said that the urban heritage is the only product associated with the place, creating a preferential advantage for it that cannot be emulated or imitated elsewhere (symbolic - iconic).
4- Heritage influences are generally divided into two types, soft influences affect (city brand narratives, sources of creativity and innovation to

stimulate the development of the city), and other quantitative (solid) effects affect (investment returns, tourism promotion, job creation).

5- The twisted minaret has a visual composition that carries symbolic and historical meanings, and despite the difference in shape from the pattern of the forms of minarets and the multiplicity of their visual image, but the symbolic meaning of it addresses the historical memory directly, calling the meanings that explain its shape.
6- Some smart urban administrations of cities have highlighted their distinction and uniqueness through urban and cultural heritage, becoming a milestone to attract tourists and enhance their economic aspect.
7- The research found that the most prominent indicators and dimensions of the cultural and urban heritage were (the functional and historical dimension, as well as the symbolism of those cities, as well as expressiveness, presence, regional and local ether) and many other dimensions that have a role in promoting and stimulating tourism investment.
8- The promotion, protection and preservation of the cultural and urban heritage of the city of Samarra plays a vital role in achieving most of the desired goals, and an enabler of social cohesion and an engine of justice and economic development.
9- Symbolism or iconography and its signs make cities a space where the eye finds a large part of the fantasies and tensions of the human mind.
10- An observer in a city does not need to mention a detailed description of it that he visited, but may only mention its name, one of its symbols, a sign, a building, an event or a landmark in the context of his speech.
11- Every nation or city yearns to express itself with its cultural and civilizational heritage and history during the difficult times it is going through, so the status and value of these cities is highlighted here as if it were an embodiment and symbol of the will of time.

Recommendations:

Relying on the dimensions and indicators of cultural and urban heritage policies, which were mentioned and investigated during the practical study, as the importance of these indicators extracted from exposure to the city of Samarra and the city of Makkah Al-Mukarramah was of a positive impact and character in stimulating tourism investment based on the iconography of those cities and their symbolism since ancient times and that their lack of availability generates a negative situation locally and regionally, and also requires seeking to make other indicators have a positive impact in

cooperation between members of society, the government and municipal agencies responsible for managing the region urbanely.

الهوامش:

(1) عمارة، د. محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، جمهورية مصر العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1991.

(2) عبد الله، يوسف محمد، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء، اليمن.

(3) الجابري، محمد عابد، التراث والحداثة: دراسات... مناقشات، بيروت- لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.

(4) The Canadian commission for UNESCOs offices, understanding intangible culture heritage,2019.

(5) الداغستاني، هديل، الفرق بين التراث المادي والمعنوي، (بحث من الانترنت)، 7-سبتمبر-2021، http\\mawdoo3.com.

(6) عبد الله، مصدر سابق، ص3.

(7) Council of Europe, council of Europe framework convention on, 2005.

(8) الجابري، مصدر سابق، ص94.

(9) Al-Ani S.A. & et al, Relations between intangible heritage and place: Insights from the celebration of Zakariyya, Journal of the international society for the study of vernacular settlements, 2023-5, Vol. 10. – pp. 135-155.

(10) Dümcke C. & et al, The Social and Economic Value of Cultural Heritage: literature review. European Expert Network on Culture, 2013.

(11) Luger Kurt & et al, World Heritage, Place Making and Sustainable Tourism: Towards Integrative Approaches in Heritage Management- Innsbruck: Studie Verlag, 2021.

(12) Richards Greg, Cultural tourism: A review of recent research and trends, Journal of Hospitality and Tourism Management. - 2018. - pp. 12–21.

(13) عادل، شهيب، الثقافة والهوية- إشكالية المفاهيم والعلاقة، الملتقى الدولي الثاني حول مجتمع المخاطرة، (4-5) أيار، 2009.

(14)Gustafsson C.& et al, A metamodel for heritage-based urban recovery, Gustafsson and Ripp Built Heritage. 2022. - pp. 2-24.

(15) الجادرجي، رفعة، فيي سببية وجدلية العمارة، بيروت- لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد الأول- 2006.

(16) بودقة، فوزي، التراث العمراني بالمدن القديمة العربية، تقنيات وتخطيط وهوية، المؤتمر الجغرافي الفلسطيني الثالث- جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، يوليو 2010.

(17) تابت، جاد، الاعمار والمصلحة العامة في التراث والحداثة: مدينة الحرب وذاكرة المستقبل، بيروت- لبنان، مؤسسة الأبحاث المدينية، دار الجديد، مؤسسة فورد، المجلد الأول، 1996.
(18) الجابري، مصدر سابق، ص38.
(19) Luger, previous resource, p33.
(20) تابت، مصدر سابق، ص228.
(21) Luger, previous resource, p34.
(22) Al-Ani S.A., previous resource, p135.
(23) الانصاري، رؤوف محمد علي، التراث العمراني في المدن العراقية والآفاق المستقبلية للتنمية، شبكة النبأ المعلوماتية، 2018، الصفحات (1-7).
(24) الدوري، حازم مجيد، سامراء في التاريخ: من الالفية السادسة قبل الميلاد الى التاريخ الحديث، بغداد، دار الحكمة- لندن، المجلد الأول، 2020.
(25) سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، بغداد، مطبعة المعارف، 1948، المجلد الأول.
(26) لجنة ابن سينا العراقية، دليل تأريخي على مواطن الآثار في العراق، بغداد، شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة، 1952.
(27) العميد، طاهر مظفر، موضوع سامراء وتحريات المعتصم، مجلة سومر، بغداد- العراق، المجلد الثالث، 1974.
(28) عبد الباقي، احمد، عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين: سامرا، بيروت- لبنان، الدار العربية للموسوعات، المجلد الأول، 2007.
(29) لجنة ابن سينا العراقية، مصدر سابق، ص43.
(30) سوسة، مصدر سابق، ص51.
(31) م. ن، ص52-53.
(32) الدوري، مصدر سابق، الصفحات (30-37).
(33) سوسة، احمد، 1949، المجلد الثاني.
(34) الأستاذ الدكتور محمد صالح مكية: مهندس معماري ومؤلف عراقي، ولد في بغداد عام 1332 هـ/1914م، وأكمل فيها دراسته الأولية ثم درس الهندسة المعمارية في جامعة ليفربول في بريطانيا، حيث نال درجة البكالوريوس عام 1941م، وحصل على شهادة الدبلوم في التصميم المدني من الجامعة نفسها، أما شهادة الدكتوراه فقد حصل عليها عام 1946م، من كلية كينغز في جامعة كمبردج في بريطانيا، وكان موضوع أطروحته (تأثير المناخ في تطور العمارة في منطقة البحر المتوسط)، وعاد إلى بغداد في العام ذاته وأنشأ "شركاء مكية للاستشارات المعمارية والتخطيط". يعد من أوائل العراقيين الذين حصلوا على مؤهلات رسمية في الهندسة المعمارية. وقد اشتهر لتأسيسه أول قسم للهندسة المعمارية في العراق في جامعة بغداد، ولتصميماته المعمارية التي تضمنت الزخارف الإسلامية والخط العربي في محاولة لدمج العناصر المعمارية العربية في الأعمال المعاصرة.
(35) مكية، محمد، اختطاط مدينة المتوكلية ومدى تقدم الفن الخططي الإسلامي، جزء مقتطع من كتاب "ري سامراء في عهد الخلافة العباسية" لأحمد سوسة، 1949.
(36) سوسة، 1949، مصدر سابق.
(37) السلطاني، خالد، سامراء العمرانية، مقابلة تلفزيونية في قناة الشرقية، بتاريخ 9 تموز 2023.

(38) سوسة، 1949، مصدر سابق، ص614.
(39) جواد، مصطفى، ملاحظات حول كتاب ري سامراء، مجلة عالم الغد، تشرين الأول 1948، الصفحات (18-20).
(40) سوسة، 1948، مصدر سابق، ص112.
(41) عبد الباقي، مصدر سابق، ص 128.
(42) لجنة ابن سينا العراقية، مصدر سابق، الصفحات (47-48).
(43) مكية، مصدر سابق.
(44) جودي، محمد حسين، العمارة العربية الإسلامية: خصوصيتها- ابتكاراتها- جمالياتها، عمان- الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، المجلد الأول ،1998.
(45) عزب، خالد محمد مصطفى، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المجلد الأول، 1997.
(46) تابت، مصدر سابق، ص209.
(47) العلي، صالح احمد، سامراء: دراسة في النشأة والبنية السكانية، بيروت- لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، المجلد الأول، 2001.
(48) الدوري، مصدر سابق، ص43.
49 ميرزا، معراج بن نواب، أثر التنمية على التغيرات المكانية بمدينة مكة المكرمة، مقالة منشورة في كتاب الملتقى الرابع لجغرافيين العرب- الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة، الرباط، 2009.
(50) العلي، مصدر سابق، الصفحات (57-59).
(51) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، مؤسسة دار الهجرة، المجلد الثالث، 1948.
(52) العلي، مصدر سابق، ص86.
(53) ايكو، امبرتو، العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، الدار البيضاء- المغرب، المركز الثقافي العربي، المجلد الثاني، 2010.
(54) نسبة لـ(فريدناند دي سوسير وتشارلز ساندرز بيرس) يمثل عملها الإطار المرجعي لعلم العلامات في القرن العشرين.
(55) مختار، ملاّس، السيميولوجيا والعلامة: المفهوم والمصطلح، دراسات لغوية، 2016.
(56) كوبلي، بول، وجانز، ليتسا، علم العلامات، ترجمة: جمال الجزيري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الأول، 2005.
(57) محمد، نسمة معن، وعلي، رشا عبد الكريم، الرمز كمنظومة فكرية عقائدية في الخطاب المعماري الإسلامي- عمارة الكوفة انموذجاً، مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية، 2012، المجلد 19، الصفحات 107- 130.
(58) أبو سعدة، هشام، الكفاءة والتشكيل العمراني: مدخل لتصميم وتخطيط المواقع، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، المجلد الثاني، 1994.
(59) محمد وعلي، مصدر سابق، الصفحات (110-111).
(60) بن نبي، مالك، مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دمشق- سورية، دار الفكر، 2000.
(61) الجادرجي، رفعة، حوار في بنيوية العمارة، لندن، دار الريس، 19995.

(62) م. ن. ص347.
(63) سرحان، حسن، سيميولوجيا المدن او المدينة بوصفها نصاً، مقالة منشورة في مجلة الكلمة، مجلة أدبية فكرية شهرية، 2023.
(64) إسماعيل، احمد علي، دراسات في جغرافية المدن، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المجلد الرابع، 1988.
(65) صاحب، زهير، فن العمارة في بلاد الرافدين، بغداد، دار الفتح للطباعة والنشر، 2020.
(66) بن ذريل، عدنان، اللغة والأسلوب، دمشق- سورية، منشورات اتحاد الادباء العرب، المجلد الثاني، 2006.
(67) قاسم، سيزا، واخرون، مدخل الى السيميوطيقا: أنظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، القاهرة- مصر، دار الياس العصرية، 1986.
(68) مختار، مصدر سابق.
(69) ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، بيروت- لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، المجلد الأول، 2001.
(70)Graber Pleg, Cities &citizens: The Growth and the Culture of Urban Islamic and the Arab World, USA, 1976.
(71) الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، العراق- دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1982.
(72) ميرزا، مصدر سابق، ص3.
(73) عسكورة، إبراهيم السيد إبراهيم، بعض ديناميكيات النمو العمراني لمدينة مكة المكرمة، بحث منشور في مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية، 2013، الصفحات 12-72.
(74) ميرزا، مصدر سابق، ص4.
(75) سورة آل عمران، الآية 96.
(76) عسكورة، مصدر سابق، ص34.
(77) الشريف، محمد بن مسلط، والبس، عبد الحميد، التجديد الحضري بين المنهجية والتطبيق والتجربة السعودية، بحث منشور في مجلة جامعة ام القرى للبحوث العلمية المحكمة، 1998، المجلد 17، الصفحات 524-572.
(78) عسكورة، مصدر سابق، ص14.
(79) ميرزا، مصدر سابق، ص5.
(80) الازرقي، الامام أبو الوليد محمد، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، مكتبة الاسدي، المجلد الأول، 2003.
(81) ميرزا، مصدر سابق، الصفحات (5-8).
(82) الجابري، نزهة يقظان، تحليل النظام الحضري بمنطقة مكة المكرمة الإدارية: دراسة في جغرافية المدن، أطروحة دكتوراه في تخصص جغرافية العمران، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2005.
(83) الجابري، نزهة يقظان، آليات النمو الحضري لمدينة مكة المكرمة، بحث لقسم الجغرافيا، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2013.
(84) ميرزا، مصدر سابق، الصفحات (12-13).

(85) الجابري، نزهة، 2013، مصدر سابق، ص18.

المصادر والمراجع:

1. القران الكريم.
2. ابوسعدة، هشام، 1994. الكفاءة والتشكيل العمراني: مدخل لتصميم وتخطيط المواقع. القاهرة: المكتبة الاكاديمية.
3. اسماعيل، احمد علي، 1988. دراسات في جغرافية المدن. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
4. إيكو، أمبرتو، 2010. العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه. الدار البيضاء- المغرب: المركز الثقافي العربي.
5. الازرقي، الامام ابي الوليد محمد بن عبد اللهبن احمد، 2003. اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. مكتبة الاسدي.
6. الأنصاري، رؤوف محمد علي، 2018. التراث العمراني في المدن العراقية والآفاق المستقبلية للتنمية. شبكة النبأ المعلوماتية، .pp. 1-7
7. الجابري، نزهة يقظان، 2013. آليات النمو الحضري لمدينة مكة المكرمة، قسم الجغرافيا- جامعة ام القرى: مكة المكرمة.
8. الجابري، محمد عابد، 1991. التراث والحداثة: دراسات... مناقشات. بيروت- لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
9. الجابري، نزهة يقظان صالح، 2005. تحليل النظام الحضري بمنطقة مكة المكرمة الادارية: دراسة في جغرافية العمران. جامعة ام القرى- مكة المكرمة.
10. الجادرجي، رفعة.، 1995. حوار في بنيوية الفن والعمارة. لندن: دار الريس.
11. الجادرجي، رفعة، 2006. في سببية وجدلية العمارة. بيروت- لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
12. الحسيني، عبد الرزاق، 1958. العراق قديما وحديثا. صيدا: مطبعة العرفان.
13. الداغستاني، هديل، 2021. الفرق بين التراث المادي والمعنوي. Available at: https://mawdoo3.com/.
14. الدوري، حازم مجيد، 2020. سامراء في التاريخ: من الالفية السادسة قبل الميلاد الى التأريخ الحديث. بغداد: دار الحكمة- لندن.
15. السلطاني، خالد، 2023. سامراء العَمرانية [مقابلة تلفزيونية] (9 تموز 2023).
16. الشريف، محمد بن مسلط والبس، عبد الحميد احمد، 1998. التجديد الحضري بين المنهجية والتطبيق والتجربة السعودية. مجلة جامعة ام القرى للبحوث العلمية المحكمة، المجلد 17، .pp 524-572.
17. العلي، صالح احمد، 2001. سامراء: دراسة في النشأة والبنية السكانية. بيروت- لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
18. العميد، طاهر مظفر، 1974. موضوع سامراء وتحريات المعتصم. مجلة سومر، المجلد الثالث.
19. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي، 1948. مروج الذهب ومعادن الجوهر. القاهرة: مؤسسة دار الهجرة.
20. الموسوي، مصطفى عباس، 1982. العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية. العراق: دار الرشيد للنشر- منشورات وزارة الثقافة والاعلام.
21. بن ذريل، عدنان، 2006. اللغة والاسلوب. دمشق- سورية: منشورات اتحاد الادباء العرب.

22. بن نبي، مالك، 2000. مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة. دمشق- سورية: دار الفكر.
23. بودقة، فوزي، 2010. التراث العمراني بالمدن القديمة العربية، تقنيات وتخطيط وهوية. المؤتمر الجغرافي الفلسطيني الثالث- جامعة النجاح الوطنية نابلس-فلسطين، 12-16 يوليو .
24. تابت، جاد، 1996. الإعمار والمصلحة العامة في التراث والحداثة: مدينة الحرب وذاكرة المستقبل. بيروت- لبنان: مؤسسة الابحاث المدينية، دار الجديد، مؤسسة فورد.
25. جواد، مصطفى، 1948. ملاحظات حول كتاب ري سامراء. مجلة عالم الغد، تشرين الاول .pp. 18-20.
26. جودي، محمد حسين، 1998. العمارة العربية الاسلامية: خصوصيتها- ابتكاراتها- جماليتها. عمان- الاردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
27. سرحان، حسن، 2023. سيميولوجيا المدن او المدينة بوصفها نصاً. الكلمة: مجلة ادبية فكرية شهرية.
28. سوسة، احمد، 1948. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية. بغداد: مطبعة المعارف.
29. سوسة، احمد، 1949. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية. بغداد: مطبعة المعارف.
30. صاحب، زهير، 2020. فن العمارة في بلاد الرافدين. بغداد: در الفتح للطباعة والنشر.
31. عادل، شهيب، 2009. الثقافة والهوية -اشكالية المفاهيم والعلاقة-. الملتقى الدولي الثاني حول مجتمع المخاطرة، 4-5 ايار .
32. عبد الباقي، احمد، 2007. عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين: سامرا. بيروت- لبنان: الدار العربية للموسوعات.
33. عبد الله، يوسف محمد، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، اليمن: جامعة صنعاء.
34. عزب، خالد محمد مصطفى.، 1997. تخطيط وعمارة المدن الاسلامية. الدوحة: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.
35. عسكورة، إبراهيم السيد ابراهيم، 2013. بعض ديناميكيات النمو العمراني لمدينة مكة المكرمة. مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية، .pp. 12-72
36. عمارة، محمد، ط1، 1999. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. جمهورية مصر العربية: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
37. قاسم، سيزا، أبو زيد، نصر حامد، واخرون، 1986. مدخل الى السيميوطيقا: انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة. القاهرة- مصر: دار الياس العصرية.
38. كوبلي، بول، وجانز، ليتسا، 2005. علم العلامات. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
39. لجنة ابن سينا العراقية، 1952. دليل تأريخي على مواطن الآثار في العراق. بغداد: شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة.
40. مأمون، جيهان ممدوح.، 2009. الدولة الطولونية والاخشيدية في مصر. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
41. محمد، نسمة معن وعلي، رشا عبد الكريم، 2012. الرمز كمنظومة فكرية عقائدية في الخطاب المعماري الاسلامي -عمارة الكوفة انموذجاً. مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية، 19(1)، .pp. 107-130

42. مختار، ملاس، 2016. السيميولوجيا والعلامة: المفهوم والمصطلح: مكان غير معروف: دراسات لغوية.
43. مكية، محمد، 1949. اختطاط مدينة المتوكلية ومدى تقدم الفن الخططي الاسلامي. تأليف: ري سامراء في عهد الخلافة العباسية. بغداد: مطبعة المعارف، .pp. 629-635
44. ميرزا، معراج بن نواب، 2009. أثر التنمية على التغيرات المكانية بمدينة مكة المكرمة. كتاب الملتقى الرابع للجغرافيين العرب .
45. ناجي، عبد الجبار، 2001. دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية. بيروت- لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

Sources and references:

1. The Holy Quran.
2. Abu Saada, Hisham, 1994. Urban efficiency and formation: an introduction to site design and planning. Cairo: Academic Library.
3. Ismail, Ahmed Ali, 1988. Studies in the geography of cities. Cairo: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
4. Eco, Umberto, 2010. The sign: analysis of the concept and its history. Casablanca - Morocco: Arab Cultural Center.
5. Al-Azraqi, Imam Abu Al-Walid Muhammad bin Abdullah bin Ahmad, 2003. News of Mecca and its effects. Al-Asadi Library.
6. Al-Ansari, Raouf Muhammad Ali, 2018. Urban heritage in Iraqi cities and future prospects for development. Al-Nabaa Information Network, pp. 1-7.
7. Al-Jabri, Nuzhat Yaqzan, 2013. Mechanisms of Urban Growth in the City of Makkah Al-Mukarramah, Department of Geography - Umm Al-Qura University: Makkah Al-Mukarramah.
8. Al-Jabri, Muhammad Abed, 1991. Heritage and Modernity: Studies... Discussions. Beirut - Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
9. Al-Jabri, Nuzhat Yaqzan Saleh, 2005. Analysis of the urban system in the Makkah Al-Mukarramah Administrative Region: A study in urban geography. Umm Al Qura University, Makkah.
10. Chadirji, Rifaa., 1995. Dialogue on the Structuralism of Art and Architecture. London: Dar Al-Rayes.
11. Chadirji, Rifaa, 2006. On the causality and dialectics of architecture. Beirut - Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
12. Al-Husseini, Abdul Razzaq, 1958. Iraq, past and present. Sidon: Al-Irfan Press.
13. Al-Daghistani, Hadeel, 2021. The difference between material and moral heritage. Available at: https://mawdoo3.com/.

14. Al-Douri, Hazem Majeed, 2020. Samarra in History: from the sixth millennium BC to modern history. Baghdad: Dar Al-Hekma - London.
15. Al-Sultani, Khaled, 2023. Samarra Al-Omraniya [TV interview] (July 9, 2023).
16. Al-Sharif, Muhammad bin Musalat, and Albus, Abdul Hamid Ahmed, 1998. Urban renewal between methodology, application, and the Saudi experience. Umm Al-Qura University Journal of Peer-reviewed Scientific Research, Volume 17, pp. 524-572.
17. Al-Ali, Saleh Ahmed, 2001. Samarra: A study of population development and structure. Beirut - Lebanon: Publications Company for Distribution and Publishing.
18. Brigadier General, Taher Muzaffar, 1974. The subject of Samarra and Al-Mu'tasim's investigations. Sumer Magazine, Volume Three.
19. Al-Masoudi, Abi Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali, 1948. Meadows of Gold and Gem Minerals. Cairo: Dar Al-Hijra Foundation.
20. Al-Musawi, Mustafa Abbas, 1982. Historical factors for the emergence and development of Arab Islamic cities. Iraq: Dar Al-Rasheed Publishing - Publications of the Ministry of Culture and Information.
21. Bin Dharil, Adnan, 2006. Language and Style. Damascus - Syria: Publications of the Arab Writers Union.
22. Ben Nabbi, Malek, 2000. Problems of Civilization: The Problem of Culture. Damascus - Syria: Dar Al-Fikr.
23. Boudaqa, Fawzi, 2010. Urban heritage in ancient Arab cities, techniques, planning and identity. The Third Palestinian Geographic Conference - An-Najah National University, Nablus-Palestine, July 12-16.
24. Tabet, Jad, 1996. Reconstruction and the public interest in heritage and modernity: The city of war and the memory of the future. Beirut - Lebanon: Urban Research Foundation, Dar Al-Jadeed, Ford Foundation.
25. Jawad, Mustafa, 1948. Notes on the book "Ray Samarra". Tomorrow's World Magazine, October.pp. 18-20.
26. Judy, Muhammad Hussein, 1998. Arab-Islamic Architecture: Its Specificity - Its Innovations - Its Aesthetics. Amman - Jordan: Dar Al-Maysara for Publishing, Distribution and Printing.
27. Sarhan, Hassan, 2023. Semiology of cities or the city as a text. Al-Kalima: a monthly literary and intellectual magazine.
28. Soussah, Ahmed, 1948. Irrigation of Samarra during the Abbasid Caliphate. Baghdad: Al-Maaref Press.

29. Soussah, Ahmed, 1949. Irrigation of Samarra during the Abbasid Caliphate. Baghdad: Al-Maaref Press.
30. Sahib, Zuhair, 2020. Architecture in Mesopotamia. Baghdad: Dar Al-Fath for Printing and Publishing.
31. Adel, Shohayb, 2009. Culture and identity - the problem of concepts and relationships -. Second International Forum on Risk Society, May 4-5.
32. Abdel-Baqi, Ahmed, 2007. The capital of the Arab state during the Abbasid era: Samarra. Beirut - Lebanon: Arab House of Encyclopedias.
33. Abdullah, Youssef Muhammad, Preserving the Cultural and Civilizational Heritage and Ways to Develop It, Yemen: Sana'a University.
34. Azab, Khaled Muhammad Mustafa., 1997. Planning and Architecture of Islamic Cities. Doha: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
35. Askoura, Ibrahim Al-Sayyid Ibrahim, 2013. Some urban growth dynamics of the city of Makkah Al-Mukarramah. Umm Al-Qura University Journal of Social Sciences, pp. 12-72.
36. Amara, Muhammad, 1st edition, 1999. The dangers of globalization on cultural identity. Arab Republic of Egypt: Nahdhet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
37. Qasim, Siza, Abu Zaid, Nasr Hamed, and others, 1986. Introduction to semiotics: systems of signs in language, literature, and culture. Cairo - Egypt: Dar Elias Modern.
38. Copley, Paul, and Jansz, Litsa, 2005. Semantics. Cairo: Supreme Council of Culture.
39. The Iraqi Ibn Sina Committee, 1952. Historical evidence of the sites of antiquities in Iraq. Baghdad: Al-Rabita Printing and Publishing Company Limited.
40. Mamoun, Jihan Mamdouh., 2009. The Tulunid and Ikhshidid states in Egypt. Egypt: Nahdhet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
41. Muhammad, Nesma Maan and Ali, Rasha Abdul Karim, 2012. Symbol as an intellectual and doctrinal system in Islamic architectural discourse - the architecture of Kufa as an example. Journal of the Association of Arab Universities for Engineering Studies and Research, 19(1), pp. 107-130.
42. Mukhtar, Mallas, 2016. Semiology and the sign: concept and term: unknown place: linguistic studies.
43. Makkiya, Muhammad, 1949. Planning the city of Mutawakkiliyah and the extent of the progress of Islamic planning art. Written by: Ray Samarra during the Abbasid Caliphate. Baghdad: Al-Maaref Press, pp. 629-635.

44. Mirza, Miraj bin Nawab, 2009. The impact of development on spatial changes in the city of Mecca. Book of the Fourth Forum of Arab Geographers.

45. Naji, Abdul Jabbar, 2001. Studies in the history of Arab Islamic cities. Beirut - Lebanon: Publications Company for Distribution and Publishing.

English sources and references:

1. Al-Ani, A. S. A. & Al-Slik, G., 2023. Relations Between Intangible Heritage and Place: Insights from the Celebration of Zakariyya, in Iraq. Journal of the International Society for the Study of Vernacular Settlements, 10(5), pp. 135-155.
2. Council of Europe, 2005. Council of Europe Framework Convention on, s.l.: s.n.
3. Dümcke, C. & Gnedovsky, M., 2013. The Social and Economic Value of Cultural Heritage: literature review. s.l.:European Expert Network on Culture.
4. Graber, P., 1976. Cities &citizens: The Growth and the Culture of Urban Islamic and the Arab World. USA: s.n.
5. Gustafsson, C. & Ripp, M., 2022. A metamodel for heritage-based urban recovery. Gustafsson and Ripp Built Heritage, pp. 2-24.
6. Luger, K. & Ripp, M., 2021. World Heritage, Place Making and Sustainable Tourism: Towards Integrative Approaches in Heritage Management. Innsbruck: Studie Verlag.
7. Northedge, A., 2007. The Historical Topography of Samarra: Samarra Studies I. London- UK: British School of Archaeology in Iraq.
8. Richards, G., 2018. Cultural tourism: A review of recent research and trends. Journal of Hospitality and Tourism Management, p. 12–21.
9. the Canadian Commission for UNESCOs offices, 2019. understanding intangible cultural heritage, s.l.: s.n.